**Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies** **Volume 17, Issue 65**
**Islamic Azad University in Jiroft** **June 2025**
**https://sanad.iau.ir/journal/cls/** **pp. 1-21**

*Research Article*

# The Function of Colors in Expressing Concepts in Adonis

Elham Karimi[1], Rahime Cholanian[2*], Sohad Jadri[3]

## Abstract

Color is one of the important elements that shape the widest range of human emotions and literary images and it is a significant tool in poetry used for poetic imagery, stirring the imagination and feelings of the audience. also , the great influence of colors on our lives and psyche is evident, and poets utilize this element to visualize their literary concepts. The astonishing influence of colors has encouraged many researchers to study their effects and dimensions, both positive and negative, each in their own way trying to demonstrate these impacts to others. In this study, an effort has been made to examine color as one of the fundamental and important elements in the poems of Adonis, the contemporary Syrian poet, using a descriptive, analytical, and comparative method to explain its functions in expressing various concepts in his poetry. Since Adonis was interested in using words and symbolic expressions in his poetry and preferred to convey his intentions with a degree of ambiguity and tolerance to attract the reader's attention more; therefore, he used colors as a practical literary technique, thus making his statements with some ambiguity and having a greater impact on the reader. The most important achievement of this research is that the poet has used six colors - blue, yellow, green, white, black, and red - in varying amounts to reflect and express different goals and topics, often stemming from the social conditions of society, and use their symbolic use to increase the richness of his poems.

**Keywords:** The Meaning of Colors, Usage, Contemporary Poetry, Adonis

**How to Cite:** Karimi E, Cholanian R, Jadri S., The Function of Colors in Expressing Concepts in Adonis, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;17(65):1-21.

1. Phd Student , Department of Arabic Language and Literature, Abadan Branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran
2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Abadan Branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran
3. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Abadan Branch, Islamic Azad University, Abadan, Iran

**Correspondence Author:** Rahime Cholanian **Email:** rahimehchoulanian@gmail.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۷، شماره ۶۵
بهار ۱۴۰۴
صص: ۲۱-۱

*مقاله پژوهشی*

# کارکرد رنگ‌ها در بیان مفاهیم نزد أدونیس

**الهام کریمی[۱]، رحیمه چولانیان[۲*]، سهاد جادری[۳]**

## چکیده

رنگ از عناصر مهمی است که وسیع‌ترین دامنه‌ی احساسات انسانی و تصاویر ادبی را شکل می‌دهد و ابزار مهمی در شعر است که در خدمت تصویرسازی شعری به کار می‌رود و تخیل و احساسات مخاطبان را برمی‌انگیزد. همچنین تأثیر فراوان رنگ‌ها در زندگی و روحیات ما واضح است و شاعران از این عنصر برای تجسم مفاهیم ادبی خود استفاده می‌کنند. تأثیر شگفت‌انگیز رنگ‌ها بسیاری از پژوهشگران را به مطالعه‌ی اثرات و ابعاد آن‌ها، چه مثبت و چه منفی، تشویق کرده است و هر یک به روش خود سعی در نمایش این تأثیرات برای دیگران دارند. در این مطالعه، تلاش شده است تا با استفاده از روش توصیفی تحلیلی و مقایسه‌ای، رنگ به عنوان یکی از عناصر اساسی و مهم در اشعار ادونیس، شاعر معاصر سوری، مورد بررسی قرار گیرد تا وظایف آن در بیان مفاهیم مختلف در اشعار این شاعر توضیح داده شود. از آنجا که ادونیس علاقه‌مند به استفاده از کلمات و عبارات نمادین در شعر خود بود و ترجیح می‌داد که مقاصد خود را با مقداری از ابهام و تسامح منتقل کند تا توجه خواننده را بیشتر جلب کند؛ بنابراین، از رنگ‌ها به عنوان یک تکنیک ادبی عملی استفاده کرد و به این ترتیب، سخنان خود را با برخی از ابهام همراه ساخت و تأثیر بیشتری بر خواننده گذاشت. مهم‌ترین دستاورد این تحقیق این است که شاعر از شش رنگ - آبی، زرد، سبز، سفید، سیاه و قرمز - با مقادیر مختلف برای بازتاب و بیان اهداف و موضوعات مختلف استفاده کرده است که اغلب از شرایط اجتماعی جامعه نشأت می‌گیرند و از استفاده‌ی نمادین آن‌ها برای افزایش غنای اشعار خود بهره برده است.

**واژگان کلیدي:** معنای رنگ‌ها، کاربرد، شعر معاصر، ادونیس

**ارجاع:** کریمی الهام، چولانیان رحیمه، سهاد جادری سهاد، کارکرد رنگ¬ها در بیان مفاهیم نزد أدونیس، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۷، شماره ۶۵، بهار ۱۴۰۴، صفحات ۲۱-۱.

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، واحد آبادان، دانشگاه آزاد اسلامی، آبادان، ایران
۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد آبادان، دانشگاه آزاد اسلامی، آبادان، ایران
۳. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد آبادان، دانشگاه آزاد اسلامی، آبادان، ایران
نویسنده مسئول: رحیمه چولانیان ایمیل: rahimehchoulanian@gmail.com

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٧ ، العدد ٦٥
الربيع ١٤٤٦
صص: ٢١-١

*المقالة البحثية*

# توظيف الألوان في بيان المفاهيم عند أدونيس

**الهام كريمي[١]، رحيمه چولانيان[٢]*، سهاد جادري[٣]**

## الملخّص

إنّ اللون يعتبر من العناصر المهمة التي تشكل أوسع نطاق للإحساسات البشرية والصور الأدبية، كما يكون أداة مهمة في الشعر تُستخدم في خدمة التصوير الشعري عند الشعراء وتثير الخيال والمشاعر لدى المتلقين. إنّ تأثير الألوان الوافر في حياتنا وروحياتنا واضح، ويستخدم الشعراء هذا العنصر لتجسيد المفاهيم الأدبية لديهم. لقد شجع التأثير المدهش للألوان العديدَ من الباحثين على دراسة آثارها وأبعادها في الأعمال الأدبية، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وكل منهم يحاول بطريقته الخاصة إظهار هذه التأثيرات للآخرين. في هذه الدراسة، تم السعي لاستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي لدراسة اللون على صفة أحد العناصر الأساسية والمهمة في أشعار أدونيس، الشاعر المعاصر السوري، لشرح توظيفها في التعبير عن المفاهيم المختلفة في أشعار هذا الشاعر. بما أن أدونيس كان يحب استخدام الكلمات والتعبيرات الرمزية في شعره، وكان يفضل أن ينقل مقاصده بقدر من التسامح والغموض لجذب انتباه القارئ أكثر؛ فلذلك اعتمد استخدام الألوان كتقنية أدبية عملية وبهذه الطريقة جعل كلامه مصحوباً ببعض الغموض وأثّر في القارئ بشكل أكبر. أبرز إنجاز هذا البحث هو أن أدونيس استخدم ستة ألوان - الأزرق، والأصفر، والأخضر، والأبيض، والأسود، والأحمر - بكميات مختلفة للعكس والتعبير عن مقاصد وموضوعات مختلفة في شعره، والتي غالباً ما تنبع من الظروف الاجتماعية للمجتمع، واستفاد من توظيفها الرمزي لزيادة ثراء أشعاره.

**الكلمات الرئيسة:** دلالة الألوان، التوظيف، الشعر المعاصر، أدونيس

١. طالبة دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها، فرع آبادان، جامعة آزاد الاسلامية، آبادان، إيران
٢. استاذ مساعد قسم اللغة العربية و آدابها، فرع آبادان، جامعة آزاد الاسلامية، آبادان، إيران
٣. استاذ مساعد قسم اللغة العربية و آدابها، فرع آبادان، جامعة آزاد الاسلامية، آبادان، إيران
نويسنده مسئول: رحيمه چولانيان ايميل: rahimehchoulanian@gmail.com

## المقدمة

اللون عنصر هامٌ جداً في الأعمال الأدبية، وخاصة الشعر. يستخدم الشعراء اللون في خلق أعمالهم أحياناً لجماله الحسي والإدراكي ليكشفوا عن القيم الباطنية له، لكن أحياناً يتجاوزون هذه المرحلة ويولون اهتماماً للمعاني الرمزية للألوان ليعبروا عن مفاهيمهم بواسطة الألوان المختلفة بصورة استعارات أو رموز. وفي هذا السياق، يؤدي النظرة العميقة للشعراء المعاصرين إلى ظواهر الوجود بجانب الوعي بتأثير الألوان المختلفة إلى تميز الألوان في أشعارهم. يكون أدونيس من الشعراء المتميزين والبارزين في القرن العشرين في سوريا وأكثرهم تأثيراً في مجرى الشعر العربي المعاصر لاسيّما في النزعة الرمزية. كذلک كان أونيس شاعراً مبتكراً وما زال كذلك، وقد أعطي الصور الشعرية في قصائده قيمة عالية ومجداً عظيماً. من بين القضايا التي ازدادت الوحه الفنّي والجمال الشعري في قصائد هذا الشاعر، يمكننا الإشارة إلى قضية اللون. يجب أن نقول إن اللون، مثل الموسيقى، يعتبر لغة مشتركة بين الشعوب المختلفة؛ على سبيل المثال، العلم الأبيض، في معظم أنحاء العالم، يُعتبر رمزاً للسلام. لذلك، الألوان بالنظر إلى خصائصها المتنوعة، لديها القدرة على نقل مفاهيم مختلفة في مجالات نفسية، اجتماعية، ثقافية وغيرها، والتي قد لا تُنقل بالاستعانة بأدوات أخرى. ونتيجة لذلك، من دون معرفة بوظائف ودلالات الألوان، يكون فهم الأهداف والطموحات التي يسعى إليها الشعراء صعباً وغامضاً جدّاً. فلهذا السبب، إنّ الدافع الرئيسي لإجراء الدراسة الحالية هو الاستقصاء الأعمق لدور اللون في أعمال هذا الشاعر. في بيان أهمية هذا البحث وضرورته يمكن القول أنّه من المهم جداً أن نعرف كيف تؤثر تجارب الشعراء المتميزين في استخدام الألوان في قصائدهم تحت تأثير ثقافتهم. كان بعض الشعراء مثل أدونيس يخلقون ظروفاً فريدة لوظائف الألوان في قصائدهم، والتي يمكن أن تشير إلى عمق الإحساس الناتج عن وضوح سيطرتهم في مجال الرمزية؛ لذلك، من التحديات التي تواجه الباحثين عند دراسة التجارب والخصائص النفسية ووظائف الألوان في الأدب، هي التقييم العميق والدقيق للظروف الفريدة التي يخلقها هذا الشاعر المتميز لاستخدام الألوان في الأدب. وفي هذا السياق، من الضروري أن يتم دراسة استخدام الألوان في قصائد هذا الشاعر السوري والدور البارز والهام الذي تلعبه في نقل المفاهيم التي ينوي، ومن هذا المنطلق يمكن لهذا البحث أن يكون بداية لنظرة جديدة لوظائف الألوان في الأدب.

## أسئلة البحث

١) ما هي أبرز الألوان التي استخدمها أدونيس في قصائده؟

٢) ما هو الدور التوظيفي الذي تلعبه الألوان المذكورة في قصائد أدونيس عند تعبيره عن المفاهيم؟

## هيكل البحث

إنّ هذا العالم الكبير والوسيع الذي نشاهده ونعيش فيه يتكون من عنصرين بصريين مهمي؛ هما الشكل واللون، وكل منهما ضروري للآخر. فكل مخلوق يوجد ويُرى في هذا العالم يُحس به ويُدرَكُ في بداية الأمر من حيث الشكل والحجم، وبعد ذلک يُلاحظ كأنّ له غطاء من الألوان. لقد خلق الله هذا العالم بألوان متنوعة عديدة، وجعل الإنسان، وهو أعلى المخلوقات وأكرمها، المراقب الحقيقي لهذا العالم الملون. إن وجود الألوان في العالم يكون من ملامح الحكمة في الخلق؛ إذ بالإضافة إلى التأثيرات والخصائص التي يمتلكها كل لون من الألوان، فإنّه يعطي مظهراً وجمالاً خاصاً وميزةً للبيئة التي يسكن الإنسان فيها.

## خلفية البحث

من أهمّ البحوث التي تمّ كتابتها وطبعها حول قضية دلالة الألوان في الشعر العربي المعاصر يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- صبيه ظفرآبادي في عام ١٣٩٢ الهجري الشمسي، في رسالتها لنيل درجة الماجستير بعنوان "بررسی رنگ و دلالت‌های آن در شعر محمد الماغوط"، قامت بتحليل الألوان في أشعار محمد الماغوط الشاعر السوري المعاصر، استناداً إلى نظرية لوشر. ووفقاً لهذا التحليل، يتمتع الماغوط بشخصية طبيعية واجتماعية بسبب اختياره للألوان الأساسية (الأحمر، الأزرق، الأصفر والأخضر) قبل الألوان الثانوية. يُظهر كشخص مجتهد يسعى لعلاقة حميمة ومحبة مع الآخرين ضمن إطار الصدق والثقة، ليشعر بالفرح والسرور. وعلى الرغم من عدم رضاه عن ظروف الحياة بشكل عام، إلا أنه لا يشعر باليأس؛ لأنه يحمل في داخله العزيمة والأمل، وهذا ممّا يساعده على استكشاف آفاق جديدة في الحياة، وكان دائماً يدعو الآخرين إلى الأمل والتفاؤل والمثابرة.
- سوما بزرگی في عام ١٣٩٤ الهجري الشمسي، في رسالتها لنيل درجة الماجستير بعنوان "تحليل روان‌شناسی رنگ در اشعار غادة السمان بر اساس نظريه ماكس لوشر"، قامت بدراسة وفهم الحالات الداخلية لغادة السمان من خلال تحليل الألوان المستخدمة في ديواني "عاشقة في محبرة" و"الأبدية لحظة حب". استنتجت الباحثة أنّه وفقاً لهذا التحليل، كلما تطرقت غادة إلى وصف طفولتها وماضي بيروت، كان شعرها يضم تنوعاً من الألوان؛ لكن في باقي الديوان، استُخدم اللونان الأسود والأبيض بكثرة. اللون الأسود هو اللون السائد في فضاء أفكار غادة،

ويحمل معاني مثل البرودة، الخراب، العمى، الظلام الداخلي، وجود الليل، وغبار الحزن بسبب حرب بيروت، وقد تم تصويرها باللون الأسود في ديوان هذه الشاعرة.

- مهسا آبيار في عام ١٣٩٥ الهجري الشمسي، في رسالتها لنيل درجة الماجستير بعنوان "بررسی شعر عبدالمعطی الحجازی بر اساس نظریه روانشناسی رنگ ماکس لوشر"، قامت بتحليل الألوان المستخدمة في مجموعة أشعار الحجازي استناداً إلى نظرية ماكس لوشر في علم نفس الألوان. وقد أظهرت نتائج دراستها أن اللون الأخضر هو الأكثر تكراراً في مجموعة أشعار عبد المعطي الحجازي، وهذا اللون هو الذي يعبر عن الطبيعة، الحركة والحيوية، ولكنه ليس لوناً يثير روح الشاعر، والسبب يعود إلى أنّ اللون الأسود الذي يأتي بعده يُظهر ميل الشاعر للتشاؤم تجاه المجتمع. إنّ اللون الثالث في أشعار هذا الشاعر هو اللون الأحمر ومعناه النضال، الدعوة للانتفاضة، واللون الأصفر يعبر عن الأسف، الندم، الأمل، واللون الأزرق يُعتبر رمزاً للحياة والسكينة والسّلم.
- حاولت سوگل أصغري كاسب (١٤٠١هـ) في رسالتها لمرحلة الماجستير التي عنوانها «تحليل روان‌شناسی رنگ در اشعار محمد عفیفی مطر» معتمدة على أساسيات علم نفس الألوان واستنتجت أنّ الألوان الشعرية في قصائد عفيفي مطر لها معاني ثانوية إضافةً إلى معناها الحقيقي، والتي تعبر عن وجوه عديدة من شخصية هذا الشاعر وأعماله المتنوعة. وعلى أساس التحليل السيكولوجي للألوان مكن القول أنّ الشّاعر عفيفي مطر له شخصية متمرّدة وجريئة تعمل جاهدة من أجل حرية وتنمية وطنه وتحريره، كما كان يسيطرُ على شعره بعض ملامح النزعة الرومانسية.

كما هو واضح، لم يتطرق الباحثون في أي من هذه الدراسات إلى فحص استخدام الألوان في شعر أدونيس، ولذلك يُعتبر بحثنا الحالي بحثاً جديداً وجديراً بالتحقيق والدراسة في هذا المجال.

## تعريف اللون

في بداية الأمر يجب علينا أن نتطرّق إلى تعريف اللون، كما يقال «اللون هو نتيجة إدراكية تأتي من تحفيز الشبكية في العين بالضوء المنبعث من الأجسام. وكذلك في تعريف آخر، يُقال إن اللون هو انعكاس مرئي ينتج عن مرور أو انتشار أو انعكاس مزيج الألوان بواسطة الأشياء» (بلوردی، ١٣٨٧ش: ٧٦). «ظاهرة اللون من ناحية تقع في مفترق طرق العلوم والتقنيات المختلفة مثل الفيزياء، علم النفس، علم الضوء، هندسة الجودة، وغيرها... ومن ناحية أخرى، تقع بين الفن والعلم. اللون هو الحياة؛ لأن العالم بدون ألوان يبدو ميتاً بالنسبة لنا، الألوان هي الفكرة الأولية وثمرة الضوء الأصلي بدون لون، وفي المقابل، الظلام بدون لون. كما ينبعث الضوء من لهب النار،

كذلك يخلق الضوء الألوان. الضوء، الذي هو أول ظاهرة في العالم، يكشف لنا من خلال الألوان روح وطبيعة العالم الحي» (ايتن، ١٣٨٩ش: ١٠). هذه العبارات تدلّ على معنى اللون وملامح حضوره وتوظيفه في العلوم المختلفة وفي عالم الكون.

## اللون من الوجهة العلمية

بما أنّ هذه المقالة تريد أن تتطرّق إلى دراسة توظيف الألوان في بيان المفاهيم والمقاصد عند أدونيس، فمن الواجب أن نشير إلى هذه الظاهرة من الناحية العلمية حيث ثبتت أنّ «جميع الألوان تأتي من إشعاعات ضوء الشمس، وكل جسم حسب درجة شفافيته وخاصية امتصاص الأشعة، يمتص بعض الأشعة ويعكس البعض الآخر، ونتيجة لذلك نرى الجسم بلون الأشعة المعكوسة. ومن ناحية أخرى، عندما تتحد هذه الأشعة تخلق أضواء أخرى تؤثر على الخلايا المخروطية في العين وتسبب رؤية ذلك الضوء بشكل واضح. عندما يعكس جسم جميع الأضواء، يُرى بلونٍ أبيض، وعندما يمتص جميع الأضواء، يُرى بلونٍ أسود». (آيت اللهى، ١٣٧٧ش: ١). «التعريف العلمي الأدق للون الذي تم ذكره حتى الآن هو: اللون هو انعكاس مرئي ينتج عن مرور أو انتشار أو انعكاس مزيج الألوان بواسطة الأشياء». (استوار، ١٣٩١ش: ١).

## اللون والرّمز

من المصطلحات الكثيرة الاستعمال في الأدب العربي المعاصر يمكن الإشارة إلى «الرّمز» وهو ما يعادل السمبل ومأخوذ من الكلمة اليونانية "سيمبوليا" بمعنى إشارة مثل، علامة، معنى خفي و... والتي تم شرحها بالتفصيل في قواميس اللغة. بالمعنى العام، يشمل أي علامة واتفاقية توضع على شيء ما. من بينها علامات اللغة التقليدية والرموز المختصرة، علامات المرور والقيادة و... الرمز في هذا المعنى له عمر طويل بقدر تاريخ البشرية وهو قديمٌ قدمَ حياة الإنسان على الأرض، كما كان له استخدامات متنوعة وعديدة في مختلف مجالات حياة الإنسان. وفي مجال تعريف هذا المصطلح قيل إنّ «الرمز بالمعنى الخاص والمصطلح يعني علامات واضحة ينبعث من واقع خفي وعادة ما يستخدم في العلوم التي تعجز الحواس الظاهرية عن فهم تلك العلامة الخفية ونقلها الصحيح؛ فلهذا السبب، يتم استخدام علامة حسية ومادية كممثل لتقديم والتعبير عن ذلك المفهوم الروحي والمعنوي. إنّ الفرق الموجود بين الرمز والاستعارة والكناية هو عدم وجود قرينة صارفة وكذلك أنّ الرّمز يشتمل على معاني متنوعة غير محدودة بحيث يمكن استخلاص معاني مختلفة منه بناءً على ذهنية وحالات المتلقي وفي ظروف وأوقات مختلفة» (پورنامداريان، ١٣٨٦ش: ٢٣).

في بيان الصلة الموجودة بين اللون والرمز يمكننا الإشارة إلى أنّ «اللون هو رمز التمييز وتجلي التنوع وإثبات الضوء. ترميز الألوان هو أحد أكثر أنواع الرموز عالمية» (كوپر، ١٣٧٩ش: ١٦٩). تُستخدم الألوان كرمز في جميع الثقافات ولا تزال تُستخدم. في كل ثقافة، على الرغم من وجود تشابهات في ترميز الألوان، هناك اختلافات في هذه الرموز بين الثقافات المختلفة. فالألوان كواحدة من أكثر الظواهر عالمية بين شعوب العالم وكلغة مشتركة بين جميع البشر لا تحتاج إلى ترجمة، لعبت ولا يزال تعلب دوراً بارزاً وكبيراً في نقل المعتقدات بين الناس منذ العصور القديمة، ولهذا السبب يبرز دورها كرمز في الثقافات المختلفة. مقارنة جودة اللون؛ أي شدة اللون أو درجة شفافيته ومكانته بين الأقطاب المتناقضة الأسود والأبيض ومطابقته، مهم في الترميز من حيث الدرجة. يجب أيضاً أن نتذكر أن نقاء اللون يؤثر دائماً على نقاء المعنى الرمزي له، وبهذه الطريقة تتطابق الألوان الأساسية مع العواطف الأساسية. بينما الألوان الثانوية والثالثية تعبر عن رموز معقدة» (سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٧). لعبت الأدوار الرمزية للألوان في الأعمال الفنية والأدبية دوراً مؤثراً. استخدم الشعراء والكتاب الألوان بدورها الرمزي أحياناً بشكل غير واعي وأحياناً عن علم، «وقد لعبت هذه الألوان دوراً هاماً في جمال العمل وفي الحفاظ على هذه الرموز كذاكرة جماعية للأمم. بحيث أن الشعوب التي استخدمت لوناً كرمز خاص بها قد انقرضت، لكن رموزها بقيت طوال الدّهر وأصبحت دلالاتها وتأثيراتها خالدةً» (سرلو، ١٣٨٨ش: ٤٣٦).

## اللون في علم النفس

يُقال في مجال اللون وعلاقته بالنفس أنّ «اللون هو بمثابة بوابة تُفتح لأعماق العقل والروح وله القدرة على التأثير الواعي أو اللاواعي على جميع الكائنات الحية» (گيمبل، ١٣٨٦ش: ٢٠). وعلاوة على ذلك، يجب القول في تأكيد هذا الموضوع أنّنا جميعاً «نؤمن بأن الألوان بها إشارات إلى مفاهيم عديدة، كما تدلّ الألون على من نكون نحن وأي لون نفضل، نشترك في خاصية مشتركة وهي أن كل لون يثير رد فعل فينا؛ لكننا أصبحنا مشروطين وملتزمين بالألوان لدرجة أننا نعتبر هذه الردودَ فعلٍ طبيعيةً. عادة لا نتأمل أو نفكر في ذلك، وغالباً لا نربط حتى مشاعرنا باللون؛ لكن كما قيل، كل لون يثير رد فعل غريزي معين فينا. أحياناً تكون هذه الردود فسيولوجية، وأحياناً عاطفية، وأحياناً ثقافية» (كوپر، ١٣٩٣ش: ٣١). من الجدير بالذّكر أنّ تأثير الألوان على نفسية الإنسان وكذلك العلاقة العكسية يعني ميل الإنسان بناءً على شعور معين، إلى لون معين للتعبير عن ذلك الشعور، أدى إلى أن يُولى اهتمام بعلم نفس الألوان حتى في الأعمال غير البصرية. أصبحت أسس علم نفس الألوان اليوم تتمتع بقبول عام قبولاً كاملاً؛ وبناء على هذه الأسس، يتم وضع العديد من قواعد الحياة اليومية للإنسان المتعلقة باللون من قبل المصممين وتُعتبر أسس علم نفس الألوان كقواعد ضرورية للتنفيذ. لقد أصبحت نظريات علم نفس الألوان شائعة لدرجة أن

الأعمال المكتوبة لبعض أعلام الأدب والشعراء المعاصرين باللغة الفارسية قد تمت دراستها أيضاً على أساسها. والحقيقة هي أن العلاقة الموجودة بين اللون ونفسية الإنسان هي علاقة ثنائية الاتجاه؛ وهذا بمعنى أنه كما يمكن للون أن يوحي بمعنى معين للمشاهد في موقف معين، فإن شعوراً معيناً يمكن أيضاً أن يؤدي إلى اختيار لون معين في سياق ذلك الشعور. في مجال الأدب أيضاً يجب القول أنّه بما أنّ الكلمة هي الأداة الرئيسية للتعبير عن المشاعر والعواطف وغيرها، يتم تقديم الألوان من خلال الإشارة المباشرة إليها وكذلك في شكل استعارات وتلميحات أو غيرها من التقنيات الفنية والأدبية لعلم البلاغة.

## لمحة عن حياة أدونيس الفردية والأدبية

«علي أحمد سعيد (علي أحمد إسبر) المعروف بأدونيس وُلِد في نوفمبر (كانون الأول) عام ١٩٣٠م في قرية الزيتونة الخضراء قصابين التابعة لمدينة جبلة، الواقعة في محافظة اللاذقية ببلاد سوريا» (ابوحاقه، ١٩٧٩م: ٤٩١). «والده "أحمد" كان رغم فقره وحياته الريفية، مطلعاً ومحباً للقراءة، ملماً باللغة العربية والدين الإسلامي. كان له باع في مجال الفقه والشعر، حتى أنه كان ينظم وينشد أشعار عديدة في مناسبات مختلفة. أما والدته، فكانت امرأة أمية تُدعى "حسناء الرياحي"، ولكنها علمت أدونيس معنى الحب العظيم والحقيقي» (شهاب، ٢٠١٠م: ٩). «إنّ شعر أدونيس يحمل بالأساس نفحة فلسفية، ومن وجهة نظره، فإن فهم الحقائق التي تتجلى عارية يتطلب بصيرة دقيقة وتحليلية. في شعره، يصبح عالم الأشياء الجامدة حياً ومفعماً ومليئاً بالإحساس. يحاول أدونيس من خلال شعره أن يُعلِم القارئ بأن هناك حقائق أخرى تتجاوز مشاهداتنا الحسية وتصوراتنا الذهنية. يكون شعر هذا الشاعر السوري، من حيث الارتباط والتواصل مع أساليب الشعراء القدامى مثل أبي تمام والمتنبي وقصص ألف ليلة وليلة، يُعد ممثلاً للشعر العربي الكلاسيكي، ولكن من حيث الرؤية العالمية والموضوعات، هو مبتكر وحديث جدّاً» (قبيش، لا تا: ٦٩). من أهمّ قصائد أدونيس يمكن الإشارة إلى «قصائد أولى: ١٩٥٧م، أوراق فى الريح: ١٩٥٨م، أغانى مهيار الدمشقى: ١٩٦١م، كتاب التحولات والهجرة فى أقاليم النهار و الليل: ١٩٦٥م، المسرح و المرايا: ١٩٦٨م، وقت بين الرماد و الورد (هذا هو اسمى): ١٩٧١م، مفرد بصيغه الجمع: ١٩٧٥م، المطابقات و الأوائل: ١٩٨٠م، كتاب الحصار: ١٩٨٥م، شهوة تتقدم فى خرائط المادة: ١٩٨٧م، إحتفاء بالأشياء الواضحة والغامضة: ١٩٨٨م، أبجدية ثانية ١٩٩٤م، مفردات شعر ١٩٩٦، الكتاب ١: ١٩٩٥م، الكتاب ٢: ١٩٩٨م، الكتاب ٣: ٢٠٠٢م، فهرس الأعمال الريح : ٢٠٠٣م، أوّل البحر آخر البحر: ٢٠٠٣م، تنبّأ أيّها الأعمى: ٢٠٠٣م، تاريخ يتمزّق فى جسد مرأة: ٢٠٠٨م، ورّاق يبيع كتب النّجوم: ٢٠٠٨م» (عرب، ١٣٧٧ش: ١٤-١٦).

## دراسة الألوان وتوظيفها في أشعار أدونيس

في هذه الفرصة، نقوم بمراجعة الألوان المستخدمة في شعر أدونيس. من الواضح أنّا نسعى إلى فهم استخدام هذه الألوان في نقل المعاني والمفاهيم التي يرغب الشاعر في توصيلها بدقة، حتى نتمكن من فهم وتحليل دور الألوان في علم الدلالات ونقل المعاني بشكل جيد.

## اللون الأزرق وتوظيفه في أشعار أدونيس

في بيان دلالة اللون الأزرق وتوظيفه في بيان المقاصد الكامنة لدى الإنسان قيل إنّه «يُعتقد في علم النفس أن اللون الأزرق يُوحي بالهدوء والسكينة، ومن الناحية الفسيولوجية، يُشير إلى الرضا والسرور، ويُعبر عن الحدود التي يخلقها الفرد حول نفسه. كما أنه يُمثل الشعور بالانتماء والتكامل» (لوشر، ۱۳۸۶ش: ۷۹ - ۷۸). لم يغفل أدونيس في شعره عن استخدام اللون الأزرق وتوظيفها، فقد جعل من هذا اللون الذي يُعد رمزاً للحرية علامة على أصابعه؛ لأن أصابع اليد جزء من اليد التي تُعتبر رمزاً للقوة والنضال، والإنسان يصل إلى الحرية بجهوده وقوة يديه. في هذا المجال نرى في ديوانه النموذج التالي حيث يقول:

**«قُلتُ لِأَسنانِی لِلأظافِرِ الزَرقاء/ لَیتَنِی مَعِی و استَسلَمِی لِلموجِ وَالهَدیرِ/ قُلتُ لَها أن تَقطَعَ الحِبَالِ/ بَینِی وَ بَینَ الشَّاطِی الأخِیر/ لَا حَدّ لِی لَا شَاطِیء أخِیر» (أدونیس، ۱۹۹۶م: ۳۰۵).**

في هذه الأبيات، يتمنى الشاعر أن يمتلك هيبة زرقاء، مثل هيبة أعدائه، ليتمكن من تحرير نفسه من أي نوع من الارتباط والوصول إلى الحرية المطلقة. في هذه القصيدة، يخاطب الشاعر أسنانه وأظافره. أظافر التي تحولت إلى اللون الأزرق من شدة الكدمات. في هذه العبارات استُخدمَ اللون الأزرق بمعنى سلبي. الأزرق يُذكّر بلون الكدمات الناتجة عن الجروح، أو الضرب، أو التعذيب، أو حتى حفر الأرض. لأي سبب كان، هذا اللون على الأظافر يُشير إلى الألم والعذاب وحتى الوحدة التي يشعر بها الراوي. وفي موضع آخر من قصيدة «الجرح» يستخدم اللون الأزرق ويقول:

**«لِلُّغَهِ المَخنُوقَهِ الأَجرَاسِ/ أَمنَحُ صَوتَ الجَرحِ/ لِلحَجَرِ المُقبَلِ مِن بَعِیدِ/ لِلعَالَمِ الیَابِسِ لِلیبَاسِ/ لِلزَمَنِ المَحمُول فِی نَقَالَهِ الجَلِید/ أَشعَل نَارَ الجَرحِ؛/ وحِینَمَا یَحتَرِقُ التَارِیخ فِی ثِیَابِی/ وَتُنبِتُ الأَظَافِرُ الزَّرقَاءِ فِی کِتَابِی/ وَحِینَمَا أَصِیحُ بِالنَّهَارِ/ مَن أنتَ، مَن یَرمِیکَ فِی دَفاتِرِی/ فِی أرضِی البَتُولِ؟ أَلمَح فِی دَفاتِرِی فِی أرضِی البَتُولِ/ عَینَینَ مِن غُبَارٍ» (أدونیس، ۱۹۹۶م: ۱۷۰).**

في هذا المثال، يحمل اللون الأزرق نفس الدلالة التي كان لها في النموذج السابق، ومن المثير للاهتمام أن اللون الأزرق في هذا النموذج يأتي أيضاً كصفة للظفر. عنوان القصيدة هو الجرح والجرح ينتج عن الحرب والقتال أو بسبب الأذى النفسي. هناك العديد من الكلمات الأخرى التي

تشير إلى هذا المفهوم: الحجر، الشك، الجفاف، النار والظفر الكدمي. الأظافر الكدمية توحي بالقتال، التعذيب، لكن عندما يقول إن أظافره الكدمية تنمو وتتطور في الكتاب، يمكن أن يعني ذلك أن الشاعر يحول نتائج معاركه إلى شكل كتاب، وبهذه الطريقة لن تبقى معاركه بلا نتيجة. لقد استخدم الفعل "تنبت" الذي يمكن أن يشير إلى الخصوبة، مع الأخذ في الاعتبار أنه استخدم الفعل بصيغة المضارع والمضارع يشير إلى الاستمرارية والتجدد (الحسيني، ١٣٩٠ش: ٤٠)؛ وبالتالي، ستكون النمو والازدهار مستمرين وبلا انقطاع. كذلك يقول هذا الشّاعر في «مرثية بشار» هكذا:

**«لا تَبْكهُ واترُكْهُ لِلسوطِ وَلِلخَلِيفةِ المَجنُونْ/ وَسَمِّه الشَّيطَانَ أو فَسَمّهِ الطَاعُونْ/ فَهْو هُنا، هُنَاكَ لا يَزَالْ/ يَهدِرُ فِي الشَّوارِعِ الصَمَّاءْ/ يَهدِرُ فِي أَوَارِنَا الخَرسَاءِ/ يَهدِرُ كَالزِّلزَالْ./ وَهُوَ هُنَا، هُنَاكَ لا يَزَالْ/ أَعمَى بِلا أرضٍ وَلاَ مَدِينَهِ/ يَبحَثُ عَن لُؤلُؤَةٍ زَرقَاءْ/ تَحفَظُهَا أشعَارِهِ الأمِينَه/ لِلسِّنَة العَجفَاءْ» (أدونيس، ١٩٩٦م: ٣١٢).**

كونه أعمى، ضخم الجثة، وذو مظهر مقزز وعيون غائرة محاطة بلحم أحمر، أدى ذلك إلى إصابة بشار بنوع من العقدة النفسية، وشعر أن العالم ليس سوى سجن. كان يُسخر من مظهره القبيح دائماً. هذا العامل جعل بشار لا يعرف حدوداً لنفسه ولا يحترم أي شخص (أحمديان وميرزايي جابري، ١٣٩١ش: ١٣). يقول أدونيس في بداية المرثية بسبب الشخصية السلبية لبشار ألا تبكوا على موته ولا تحزنوا. في هذه القصيدة، يستخدم الشاعر عبارة "لؤلؤة زرقاء" التي قد تعني اللؤلؤة الزرقاء وربما يقصد بها تحقيق الربح. استخدام الشاعر للون الأزرق، على عكس المثالين السابقين، له دلالة إيجابية ونظراً لأن اللون الأزرق له دلالات واسعة، ففي هذه القصيدة يشير أكثر إلى الطريق اللامتناهي أو الحكمة» (قائمي وصمدي، ١٣٨٩ش: ١٧). ربما تشير اللؤلؤة الزرقاء أيضاً إلى السخرية اللاذعة والهجاء الذي استخدمه بشار في قصائده. من الجدير بالذّكر أنّه تم استخدام هذا اللون ثلاث مرات فقط في ديوان هذا الشاعر.

## اللون الأصفر وتوظيفه في أشعار أدونيس

يعتبرُ اللون الأصفر واحداً من الألوان الدافئة ويُظهر قمّة الإشراق، اللمعان، والتألق. هذا اللون هو الأكثر إشراقاً بين الألوان؛ لأنه لون الشمس، مصدر الضوء والحرارة والحياة والنشاط والفرح (شكري، ١٩٨٥م: ٥٠). وهو لون الكرامة، الهدوء، الراحة، الصدق، الحكمة، الإخلاص، والتفكير الذي يدعو الإنسان إلى الخيالات الهادئة والتأملات الداخلية (الشاهر، ٢٠٠٢م: ٤). من الخصائص الرئيسية له الإشراق، الجودة الملحوظة والمتعة من تكراره. الأصفر رمز للاتساع بلا عوائق، السهولة والراحة» (لوشر، ١٣٨٦ش: ٩). «النقطة المثيرة للاهتمام هي أن اللون الأصفر هو واحد من الألوان التي لها دلالات مزدوجة: أ) إيجابية: لونه مثل الشمس ورمز للنمو والحياة. ب) سلبية:

المرض، الضعف، ربما حتى الموت والدمار» (استوار، ۱۳۹۱ش: ۲۴۵). يشير أدونيس في قصيدة **بعنوان "توأم النهار" إلى الجانب السلبي لهذا اللون حيث يقول:**

**«اَللَّيلُ أبوابٌ وَ سَاحِرَاتٌ/ فِی رِئَتِی مَهیَار/ فِی وَجهِهِ الأصفَر فِی یَدَیهِ» (أدونیس، ۱۹۹۶م: ۱۶۲).**

تبدأ القصيدة بكلمات الليل والسحرة التي لها جانب سلبي. يضع الشاعر الرئة، مكان التنفس، كموطن لليل. ربما بسبب الصمت والسكون الذي يسود الليل في رئتي مهيار. رئتان أصابهما العطل والسكون. يقول هذا الشاعر أيضاً: الليل موجود في وجه ويدي مهيار، ويختار صفة اللون الأصفر لوجهه وخديه. وجه أصفر لإنسان يعاني من الجوع وأصبح هزيلاً وذلك بسبب الفقر. للشاعر وجه أصفر وهزيل، والليل يسكن في هذا الوجه. استخدام الدلالات السلبية لليل بجانب اللون الأصفر يشير إلى بؤس الإنسان العربي. كذلك يستخدم أدونيس من هذا اللون في قصيدة «قدم الأطفال» ويقول:

**«أَعطَی لَکَ الألعَابَ/ وَالحِلمَ والدفاترَ الصفراءِ/ وَالحَرفَ وَالکِتَابَةَ/ فِی غُرَف الحِکمَة وَالأمثَال» (أدونیس، ۱۹۹۶م: ۲۲۸).**

وفقاً لما قال لوشر (۱۳۸۶ش: ۹۰)، اللون الأصفر هو ألمع الألوان وتأثيراته تظهر على شكل نور وفرح. هذا اللون غالباً ما يكون له جانب إيحائي ويتميز بالإشراق، اللمعان، وانعكاس السعادة العابرة كخصائص لهذا اللون. يستخدم الشاعر في عبارة "الدفاتر الصفراء" اللون الأصفر بدلالة إيجابية، بمعنى أن طفولة الشاعر كانت مليئة بالظلام والقذارة، لكن دفتر حياته نقي ومشرق. وفي قصيدة «رؤيا» أيضاً يشير إلى هذا اللون قائلاً:

**«هَرَبَت مَدینَتُنَا/ فَرَکَضَت أُستَجلَی مَسَالِکُهَا/ وَنَظَرتُ- لَم ألمِحُ سِوَی الأُفُقِ/ وَرَأَیتُ أنِ الهَارِبین غَداً/ جَسَد أمزِقَهُ عَلَی وَرَقِی/ وَرَأیتُ- کانَ الغیمُ حَنجَرِهِ/ وَالمَاء جُدرَاناً مِن اللَّهَبِ/ وَرَأیتُ خِیطاً أصفراً دَبِقاً/ خِیطاً مِنَ التّارِیخِ یَعلِقُ بِی/ تَجتَر أیَّامِی وَتَعقِدُهَا» (أدونیس، ۱۹۹۶م: ۲۶۲).**

يشير أدونيس في هذه القصيدة إلى اللون الأصفر والجانب السلبي له. الخيط الأصفر اللزج يمثل الأيام المؤلمة والحزينة التي تلازم الشاعر دائماً، وهو يحاول أن يجد لها ملاذاً؛ لأنها كالخيط تلتصق به وتسبب له الإزعاج. يستخدم هذا الشاعر اللون الأصفر في قصيدة «رؤيا» ويقول:

**«ألمح بَینَ الکُتُبِ الذَّلِیلَهِ/ فِی القُبَّهِ الصَفرَاء/ مَدِینَهِ المَثقُوبَه تَطِیر» (أدونیس، ۱۹۹۶م: ۲۴۶).**

في هذه القصيدة، تكون عبارة «في القبة الصفراء» بمعنى السماء الصفراء. اللون الأصفر هنا له جانب سلبي؛ لأن السماء في الواقع زرقاء وترمز إلى الهدوء والسكينة، واللون الأصفر يشير إلى الفوضى وعدم الاستقرار.

## اللون الأخضر وتوظيفه في أشعار أدونيس

وفقاً لما قال رولاند هانت (١٣٧٨ش: ٨١)، «إنّ الأخضر هو لون الطبيعة، لون توازن القوة، لون النمو العقلي والجسدي. الأخضر هو علامة على الانسجام وله تأثير ناعم على الجهاز العصبي. يعتقد الدكتور ماكس فيشر أن اللون الأخضر يعبر عن الخصائص النفسية التي تؤدي إلى الفعل، يظهر الحزم، الثبات والمقاومة، كما أنه يدل على استقرار الإيمان واليقظة وله قيمة كبيرة للشخص نفسه في جميع أشكال التعبي» (لوشر، ١٣٨٦ش: ٨٣). كذلك قيل إنّ «اللون الأخضر هو أكثر إيجابية من كونه سلبياً ويعكس الحداثة والتعقيد» (مختار عمر، ١٩٩٧م: ١٨٥). إنّ أدونيس قد أولى اهتماماً كبيراً باللون الأخضر والوظائف الإيجابية لمعانيه في شعره؛ على سبيل المثال يقول:

**«الزَّمَنُ أخضَرُّ، نَمَا، وَطَال/ أَورَاقَ فِي الجُدرَانِ وَالحُصُونِ/ الزَّمَنُ الأنهَارِ وَالتِّلَالِ/ الزَّمَنِ وَالعُيُون:/ قَامَاتُ الأشجَار رَبِيعِيهِ / فِي غَايَة الرُّوح الفَرَاتِيَّهِ ...» (أدونيس، ١٩٩٦م: ١١٩-١٢٠)**

استخدم أدونيس في هذا المقطع اللون الأخضر للحياة. وجود هذه الكلمة بجانب كلمة (الزمن) يعني التقدم والتطور. «إنّ هذا التركيب يعني قدوم موسم الحصاد والبحث عن عظمة الماضي والفخر المليء بالمجد» (فوغالي، ٢٠١٢م: ١٠١). وفي مكان آخر من هذه القصيدة أيضاً يقول:

**«الزَّمَن إستَيقَظ النَّهَارِ/ يَصرُخُ بِالأَغصَانِ وَالجُذُورِ/ يَصرُخُ جَاءَ الشِّعرِ/ جَاءَت سَمَاوَاتِ تُرَابِيَة/ مِن غَيرِ هَذَا الدَّهرُ/ خَضرَاء إنسِيَّه:/ الأُفُقُ زُنارٍ مِنَ البُخُورِ/ وَالأَرضُ جنيُهُ» (أدونيس، ١٩٩٦م: ١٢٠).**

في هذه العبارات جاء أدونيس بكلمتين "استيقظ" و "صرخ" للتعبير عن الوعي والجهد، وكذلك استخدم كلمة "أخضر" لتذكيرنا بالنضارة بطريقة جديدة ومختلفة. كلمة "أخضر" في هذا البيت تشير إلى الظهور والثورة؛ لأن ظهور الشعر في هذا المقطع قد يروي قصة ظهور عصر جديد من الفكر، كسر التقاليد واليقظة الجديدة. من الجدير بالإشارة أنّ اللون الأخضر في شعر أدونيس يُؤكد على الدلالات الإيجابية. هذا اللون نادراً ما يُستخدم بمعنى سلبي في نصوص هذا الشاعر. اللون الأخضر يعبر عن النضارة، الحيوية والنشاط في الحياة. يقول أدونيس في قصيدة "الجرس":

**«النَّخِيل إنحَنِی/ وَالنَّهَارِ انحَنِی وَالمَسَاءِ-/ إنَّهُ مُقبِلٌ، إنَّهُ مِثلُنَا؛/ غَيرَ أنَّ السَّمَاءِ/ رَفَعَت بِاسمِهِ سَقَفَهَا المُمطَرَا/ وَدَنَت كَی تُدَلِّی/ وَجهَه، فَوقَنَا، جَرَساً أَخضَرَا» (أدونيس، ١٩٩٦م: ١٥٦).**

وفقاً لما قال لوشر، «اللون الأخضر يحتوي على خيط من اللون الأزرق وهذا اللون يدل على حالة نفسية مرنة. الشخص الذي يختار هذا اللون لديه إرادة في تنفيذ الأعمال ويتمتع بالمثابرة والصمود» (لوشر، ١٣٨٦ش: ٨٣-٨٤). يتحدث أدونيس في بداية القصيدة المذكورة عن نخلة مائلة. إنّ شجرة النخيل رمزٌ للثبات والاستقرار. جذعها كعمود لا ينحني أبداً، لكن في هذه القصيدة يُذكر انحناء الشجرة وهذا يعني أن شيئاً لم يكن ينحني قد انحنى الآن. يستخدم الشاعر صفة الانحناء لليوم والليل أيضاً والتي تحمل دلالات متناقضة ومتقابلة. ولكن اليوم بسبب إشراقه يدل على الهداية والليل بسبب ظلمته يوحي بالضلال. ربما يمكن أن نعتبر اليوم والليل في هذا البيت رمزاً لكل شيء؛ أي أن كل شيء في حالة انحناء واستسلام. ليس فقط شجرة النخيل بل كل شيء، قد خضع وانحنى.

يذكر أدونيس بعد ذلك شخصاً من المفترض أن يأتي، لكنه لا يحدد من هو. نحن فقط نعلم أنه سيأتي. هذا الشخص مثلنا. من هو؟ هل هو المنقذ أو الشاعر نفسه؟ أو شخص آخر. ربما يكون المنقذ الذي هو في الطريق. يفصل هذا الشاعر ما قاله بعبارة «غير أنَّ» ويقول إن هذا الشخص عظيم لدرجة أن السماء رفعت سقفها باسمه؛ أي أن السماء مستمرة بسبب وجوده. لكن النقطة المهمة في هذه القصيدة هي الخضرة والإزدهار، والسماء بصفتها الممطرة تسببت في الإزدهار؛ فلذلك إنّ اللون الأخضر في هذه القصيدة يوحي بالفرح، والإنشراح، ورمز للنمو والحياة. يتحدث الشاعر بعد ذلك عن الجرس الأخضر. قيل «إنّ الجرس هو أداة كانت موجودة عموماً في الماضي في المعابد والقلاع وترمز إلى التحذير والإعلان» (جابز، ١٣٩٥ش: ٩٨). ذكر اللون الأخضر للجرس يدل على أنه رسول الحياة والإزدهار. كما نرى، في الجزء الأول من القصيدة يتحدث الشاعر عن الانحناء والاستسلام، ولكن في الجزء الثاني يتحدث عن الازدهار والبهجة. يشير أدونيس في قصيدته «لغة الخطيئة» إلى اللون الأخضر من خلال تعبيره عن اليأس حيث يقول:

**«أَحرَقُ مِيرَاثِی، أَقُولُ أرضِی/ بِكرٍ وَلا قُبُورَ فِی شَبَابِی/ أَعبَرُ فَوقُ اللهِ وَالشَيطَان/ دِربِی أَنَا أبعَدَ مِن دُرُوب/ الإلَهِ وَالشَيطَان-/ أَعبَرُ فِی كِتَابِی/ فِی مَوكِبِ الصَاعِقَةَ الخَضرَاء/ أهتَفُ- لا جَنَّةَ لا سُقُوطِ بَعدِی/ وَأمحُو لُغَةَ الخَطِيئَهِ» (أدونيس، ١٩٩٦م: ١٧٨).**

كان أدونيس في هذه القصيدة، وراء أفكاره المناهضة للتقليد، يفكر في بناء هوية جديدة؛ فلهذا السبب يعلن بوضوح أنه يرغب في الانفصال عن إرث قد انتهى ولم يعد لديه القوة للرد على

مشاكل اليوم؛ لأنّه شاعر سياسي ودائماً ما يحاول تنظيم وحل المشاكل الموجودة في المجتمع السّوري.

## اللون الأبيض وتوظيفه في أشعار أدونيس

إنّ اللون الأبيض عادةً ما يكون إيجابياً ولامعاً، نظيفاً، مقدساً وخالياً من التلوث؛ فعلى هذا الأساس يعتبر اللون الأبيض لونَ الصدق، والهداية، والسعادة، والحرية، والحقيقة، والعدالة والعظمة. إنّ هذا اللون يُعبر عن النقاء والصدق بين جميع الأمم بكلّ وضوحٍ. كان العرب القدماء يستخدمون بعض العبارات مثل "اليد البيضاء" و"القول الأبيض" وغيرها التي تدل على هذا الأمر وكانوا يستفيدون منها للإشادة بالكرامة ويستخدمون العلاقة بين الألوان البيضاء، البيضاء الفاتحة وضوء النهار في تعابيرهم، ويفسرونها بعناوين مثل الفضة، السيف، الأرض الجرداء، موت النهار وغيرها» (مختار عمر، ١٩٧٧م: ٦٩-٧٠). لم يغفل أدونيس عن اللون الأبيض وتوظيفه والحمولة المعنوية الإيجابية له في أشعاره، وقد استخدم هذا اللون أربع مرات. هذا اللون يحتل المرتبة الثانية بين الألوان بعد الأسود بين الأمم المختلفة وهو من الألوان الباردة التي تخلق السكينة ويمكن أن يكون له دلالات إيجابية وسلبية. لكنه أشتهر أكثر بجوانبه الإيجابية (حمدان، ٢٠٠٨م: ٤٨). يقول هذا الشاعر في قصيدة بعنوان "الصوت":

**«مَهيَارُ وَجهَ خَانَهُ عَاشِقُوهْ/ مَهيَارُ أجرَاسُ بِلا رِنِينْ/ مَهيَارُ مَكتُوبٌ عَلَى الوُجُوهُ / أَغنِيَةُ تَزُورُنَا خَلسَة/ فِي طُرُقٍ بَيضَاءٍ مَنفِيَهِ/ مَهيَارُ نَاقُوسٌ مِنَ التَائِهِينْ/ فِي هَذِهِ الأرض الجَلِيلِيَةْ» (أدونيس،١٩٩٦م: ١٤٦).**

بعد دراسة هذه الأبيات نرى أنّها تُظهر اهتمام أدونيس بالشاعر الإيراني مهيار الديلمي، حتى أنه سمى أحد دواوينه الشعرية باسم هذا الشّاعر. نظراً للتشابهات التي رآها أدونيس بين حياته وحياة مهيار الديلمي، نجد أنه كان يُولي اهتماماً كبيراً بذكر هذه الشخصية التاريخية في شعره؛ لأن مهيار مرّ بالعديد من الصعود والهبوط في حياته وعرض لمواضيع مختلفة وعديدة كنسيان اللغة الأم والتوجه نحو العربية وأخيراً إعلان البراءة والاشمئزاز من العرب واعتناق المذهب الشيعي وإظهار نوع من الحيرة والدّهشة. بالمقابل، أدونيس أيضاً وصل إلى نوع من هذه الحيرة من خلال قبول الجنسية اللبنانية والسفر والمغامرات العديدة التي قد جرّبها. دائماً ما كان يسعى للوصول إلى السلام ليجد مكاناً آمناً.

من الواضح أنّه يذكر أدونيس اللون الأبيض كرمز للإضاءة للطرق والمسارات، ولأن اللون الأبيض يعني النور والأمل، فهو متفائل بالوصول إلى هذا المكان. ربما يعني ذلك أن هناك طريقاً يسلكه فقط الأشخاص الطاهرون أو طريقاً مضيئاً يقود الذين يسلكونه إلى الطهارة. وقد استخدم الشاعر اللون الأبيض كصفة للشمعة في قصيدته "لا حدّ لي" وقال:

**«لِدِربِی اللَابِسَة الأموَاجُ والجِبَالُ/ لِوَجهِی المِلیء بِالأَصدَاءِ/ أَطفَأتُ آلافِ الشُمُوعُ البَیضُ فِی السَمَاء» (أدونیس، ۱۹۹۶م: ۳۰۵).**

إنّ المقصود بشموع السماء في هذه العبارات هي نجوم السماء. إنّ استخدام اللون الأبيض للشمعة يرجع إلى أن هذا اللون يشير إلى النجوم بوصفها شموعاً، وإطفاؤها يعني تعتيم الطريق على الأعداء. ربما يُعبر اللون الأبيض للشموع عن إضاءتها الأكثر سطوعاً ويمنحها نوعاً من القداسة؛ لأن الشمعة أو النجمة تدل على الإرشاد والهداية والحرية من الظلمة والظلالة. يشير أدونيس في القسم الثالث من قصيدته الطويلة "ريشة الغراب" التي تسودها أجواء اليأس إلى اللون الأبيض ويقول:

**«أُرِیدُ أن أَحرَقَ فِی بُخُورِی/ أَیَّامِی البَیضِ و أَغنِیَانِی» (أدونیس، ۱۹۹۶م: ۲۹۷).**

كما نشاهد في هذا البيت، يكون اللون الأبيض بعني النور والطهارة، الشاعر يائس لدرجة أنه يريد أن يحرق دفتر ذكرياته وأغاني أيامه السعيدة.

## اللون الأسود وتوظيفه في أشعار أدونيس

إنّ اللون الأسود يكون من الألوان المهمة التي لها حضور لغوي ومعنوي نشط في اللغات المختلفة. «في اللغة العربية، يستعين الشعراء كثيراً باللون الأسود في قصائدهم للتعبير عن تجاربهم المؤلمة والحزينة. الأسود هو نقطة النهاية التي لا يوجد شيء وراءها» (لوشر، ١٣٨٦ش: ٩٧)، وفي جماليات العرب والقرآن الكريم، يُستخدم اللون الأسود للدلالة على الظلم والاستبداد والضلال والخطيئة والحقد والغضب والكذب. عند العرب، غالباً ما يُتصور الأعداء والشياطين وممتلكاتهم وحتى الحيوانات والثعابين الخطرة باللون الأسود أو يُتصورون وهم يرتدون الثياب السوداء؛ لذلك يُمكن القول إن الأسود هو لون الحداد والحزن والظلام والموت والخطيئة. وفقاً آراء علماء النفس إنّ «اللون الأسود يُثير الكبرياء وفي الوقت نفسه يُسبب المشاكل النفسية، الأسود هو لون الحزن ولهذا السبب يُستخدم في المناسبات الحدادية، هذا اللون يُبقي الحزن والأسى دائماً في الإنسان» (فروزان، ١٣٧٥ش: ٤٥). استُخدم اللون الأسود في ديوان أدونيس أكثر من أي لون آخر؛ أي ١٥ مرة، ويحمل دلالات سلبية وغالباً ما يشير إلى الحزن والاختناق. وقد تأثر أدونيس بأبو تمام وبيئة شعره واعتبره قدوة لتفسير أفكاره الأدبية. «يستخدم أدونيس أبو تمام كرمز لإضاءة الظلام المجهول في الأحلام» (حسين القاسم، ٢٠٠٠م: ٢١٤). وفقاً لهذا الشاعر، وكذلك بشار، وأبو نواس، وأبو تمام، والمتنبي، فإنهم رواد الرموز الشعرية.

يشير أدونيس من خلال استخدام هذه الرموز إلى الفردية المرتبطة بالحداثة ويؤكد أيضاً على دعوته الصريحة على البعد الشخصي الذي يحل محل البعد الجماعي. وعلى هذا الأساس، فإن الفضاء واسع لدرجة أنه لا توجد حدود أو قيود. ويقول:

**«جِئتُ إِلَى بَغدَادِ/ فِي سَعفِ النَّخلِ وَمَاءِ النَّهرِ/ فِي رِئَةِالعُصفُورِ/ كَانَ أَبُوتَمامُ/ مُشتَعِلاً كَالجُمرِ/ خَلفَ شِتَاءِ اللَّيلِ وَالأحلَامِ/ يَكتُبُ أغنِيَةِ/ بِالقَصَبِ المَكسُورِ/ بِنَجمَةِ المِيلَادِ/ عَن رِحلَةَ الصَّيفِ الشِّتَائِيَة/ سَودَاء سِحرِيَة/ تَحِيَة الآتِي إِلَى بَغدَادِ» (أدونيس، ١٩٩٦م: ٤٨٧).**

لقد ورد اللون الأسود في الأبيات المذكورة. هذه الأبيات جزء من قصيدة "الصقر" وهي ترمز إلى الظلام والاختناق الذي يتغلب عليه الشاعر "صقر" بعد أن خرج من هذه الحالة ووصل إلى النور والإشراق. المجموعة الأولى تشمل (الصقر). إنها لعبة تقاوم الحرمان والقيود المفروضة وتحاول دخول ساحة المعركة ولا تقبل نير العبودية وتحمل راية النصر وتنقلها إلى مسقط رأسها. يرى أدونيس في هذا المقطع أن طيران الصقر والعصفور واحد ليقاتل من أجل البقاء ويصنع المعجزات. «المجموعة الثانية من هذا القطعة الشعرية يشكلها أبو تمام، أحد شعراء العصر العباسي، وهو شخصية تمثل الحياة تحت ظل الحكم العباسي، الذي اشترى الذل ولا يسعى للتحرير من وضعه الراهن. الحقيقة هي أن الشاعر يتغلب على السواد الذي يشبه الاختناق، بينما ينكر أبو تمام وجود الاختناق في أشعاره ومدائح الخلفاء العباسيين ويصورها على أنها طبيعية» (الزيد، لا تا: ١٨٠). يصور أدونيس في النّموذج التالي ذلك الظلام الذي كان أمام أعين الناس باللون الأسود وهو كان يشبه الظلام والسواد الذي اختفى بالحرب والجهاد؛ لأن طريق حياتهم قد سُهل.

**«هَا طَرِيقُ الحَيَاهِ نَحنُ شَقَفنَاهَا/ عَراكاً وَثَورَةً وَجَهَاداً/ نَتَخَطَّى عُنفِ الزَّمَانِ وَنُلقَى/ صُوَرَ العُنفِ خَلَفنَا أمجَاداً/ رَبِّ نُورٍ كَانَ الحَيَاهِ لِشَعبِ/ لِمَحتِهِ عَينَ الظَّلَامِ سَوَاداً» (أدونيس، ١٩٩٦م: ٢١).**

استخدم أدونيس اللون الأسود كحجاب فيما يلي. الحجاب الأسود الذي يشغل بال الشاعر كلياً هو إزالته للوصول إلى النور واكتشاف المجهولات.

**«نَحنُ تَارِيخُنَا وَنَحنُ لَيَالٍ/ ضَحَكتُ فِي يَمِينَهُ إزمِيلَا/ فَجِّرِ الكِبرَ فِي جَوانِحُنَا زَيتاً/ وَألقَى جَرَاحُنَا قَندِيلَا/ هَمُّنا أن نُمَزِّقَ الحُجُبِ السُّودِ/ ضِيَاءً، وَنَكشِفَ المَجهُولَا» (أدونيس، ١٩٩٦م: ٢٣).**

هذا الجهاد والكفاح هو الذي يأدبي إلى جلب الفخر، ويستخدم الشاعر هذه العبارة ليُظهر أنه يزيل السواد من وجهه؛ لأنه لم يعد هناك ظلام أو شر أو سوء في أرضه وحياته، وبهذه الطريقة يبشر بالحرية والسّلم. في هذا المثال أيضاً، يكون السواد رمزاً للظلم والقهر والحزن ويشير إلى الجانب السلبي.

كذلك أدونيس يأتي في قصيدته «مستقبل الحرية» باللون الأسود كصفة للشمس. إنّ السواد للشمس يعتبر علامة شؤم. يعني أن الشيء الذي هو مصدر الضوء واللمعان قد أصبح مظلماً وقد غطى السواد العالم، حيث يقول:

**«جَانِبِيّاً،/ رَأيتُ وَجهَكِ مَرسُوماً عَلَى جِذْعِ نَخلَةٍ/ وَرَأيتُ الشَّمسَ سَودَاءَ فِي يَدَيكِ،/ فَأسرَجتُ حَنينِي إلَى النَّخِيلِ، حَمَلتُ اللَّيلَ فِي سِلَّةٍ، حَمَلتُ/ المَدِينَهْ / وَتَنَاثَرتُ حَولَ عَينَيكِ، أستَطْلَعُ وَجهِي -/ رَأيتُ وَجهَكِ جِوعَاناً كَطِفلٍ،/ حَوَّطتُهُ بِالتَّعاوِيذِ/ وَفَتَّتُّ فَوقَهُ يَاسَمِينَهْ» (أدونيس، ۱۹۹۶م: ۳۴۳)**

كذلک في الأبيات التالية من قصيدة «حي الميدان»، يتحدث الشاعر عن ليلة يختلط فيها بالليل، ليلة صوت الباب فيها كخبز أسود. ليلة تئن فيها. قمر باهت اللون. في منزل خشبي متواضع في حي الميدان. في هذه القصيدة، يصور أدونيس الفقر والبؤس والأيام السوداء للناس ويقول هكذا:

**«جِئتُ، وَجَاءَ الصَّوتُ، وَجَاءَ اللَّيلُ / مَزَجْنَا/ بِالنَّارِ، وَبِالجَسَدِ الألوَانْ/ وَرَسمُنا/ نَهديْنِ وَوَجهاً/ .../ كَانَ الصَّوتُ رغيفاً أسوَدَ، كان اللّيلُ أنيناً-/ والقَمَرُ الشَاحِبُ مَكسُورٌ/ فِي بَيتٍ مِن خَشبٍ/ فِي حَيِّ المَيدَانْ» (أدونيس، ۱۹۹۶م: ۴۸۲).**

يأتي أدونيس في القصيدة التالية بـ «لون الماء» الأشعار والكلمات للتعبير عن أهدافه، ويستخدم أسلوب التجسيد ليجعلها تشبه الإنسان أولاً، ثم يطلب منها أن تكون رفيقة له في الرحلة. في هذه القصيدة، يستخدم الشاعر اللون الأسود كصفة لحورية البحر التي لا تحب شيئاً سوى البحر، حيث يقول:

**«يا نَهرَ الكَلامِ/ سَافَرَ مَعِي يَومَينِ، جَمعَتَينِ فِي تَمَوُّجِ الأَسرَارَ/ نَلتَقِطُ المَحارَ، أو نَستَكشِفُ البِحَارَ/ نُمطُرُ ياقُوتاً وَاَبنُوساً/ نَعرِفُ أنَّ السِّحرَ/ جِنِّيَهٌ سَودَاءِ/ تَرفَضُ أن تَعشِقُ غَيرَ البَحرِ.» (أدونيس، ۱۹۹۶م: ۳۳۷).**

نرى كيفية توظيف هذا االون لبيان غرض الشّاعر.

## اللون الأحمر وتوظيفه في أشعار أدونيس

يرى علماء النفس أنّ «اللون الأحمر هو لون نابض بالحياة وهو يثير الإرادة للحصول على جميع أشكال الشغف بالحياة والقوة، من طبيعة الإنسان إلى التغييرات الثورية. يُشبه اللون الأحمر رمزياً الدم المراق في أوقات النصر وكأنه النار التي تحترق في وجود الإنسان، مثل طبيعة الدموية والعدوانية وكأنها طبيعة ذكورية. في الواقع، تظهر الصراعات العاطفية له في شكل رغبات وشهوات الإنسان التي يكون محتواها العاطفي هو الشغف» (لوشر، ۱۳۸۶ش: ۸۷). كذلک قيل «إنّ الأحمر هو لون الخجل والتواضع والحب، وله تقريباً نفس المعنى في معظم أنحاء العالم» (بايار، ۱۳۷۶ش: ۱۳۱). بعد دراسة أشعار أدونيس رأينا أنّ استخدام اللون الأحمر فيها نادرٌ وهو قد استخدم من هذا اللون فقط ست مرات. وفيما يتعلق باستخدام اللون الأحمر في قصائد أدونيس، يجب الإشارة إلى الأمثلة التالية:

**«سَافَرَ مَعِيَ وَاظهَرَ هُنَا....وَغَبَ هُنَا..../ وَاسأَلَ مَعِيَ يَا نَهرَ الكَلَامِ/ عَن صَدَفِ يَمُوتُ كَي يَصِيرُ / سَحَابَةً حَمرَاء/ تَمطَر» (أدونيس، ١٩٩٦م: ٣٣٨).**

إنّ التعقيد والغموض في الأبيات أعلاه واضحان في أن "السحاب الأحمر" في هذه القصيدة ليس ظاهرة مباركة وميمونة. بل هو يبشر بقدوم أيام سيئة. «إنّ السحاب الأحمر في الأدب العربي القديم يشير إلى سحاب يصاحبه برد قارس ومؤلم وصقيع» (خليل، ٢٠٠٨مم: ٣٥). في مثال آخر من قصيدة "الحب" يستخدم أدونيس اللون الأحمر لوصف الوجه والمظهر ويقول:

**«يُحِبُّنِي الطَّرِيقُ وَالبيتُ/ وُجُوهٌ فِي البَيتِ الحَمرَاءِ/ يَعشِقُهَا المَاء» (أدونيس، ١٩٩٦م: ٣٧).**

إنّ اللون الأحمر في هذا المجال يُعد رمزاً للحماس والشغف نحو النصر.كذلک قيل إنّ «اللون الأحمر يُعتبر رمزاً للإثارة، الثورة، والرغبة في النصر والكمال» (علوي مقدم، ١٣٨٩ش: ٨٧-٨٨). وفي قصيدة "الغائب قبل الوقت"، يُشبه الشاعر نفسه بالنهر والحصان الأحمر. فالنهر رمز للنضال والثورة، والحصان الأحمر رمز للحرب والدماء أو الغضب والسخط. في هذا المشوار يقول أدونيس في موضع آخر هكذا:

**«وَهَا أَنَا كَالنَّهرْ/ أجهَلُ كَيفَ أُمسِكُ الضَّفَافْ/ أجهَلُ غَيرَ النَّبَعِ وَالمَصَبِّ وَالمَطَافْ/ حَيثُ تُجِيءُ الشُّمسْ/ كالعُشبَةِ السَّاحِرَةِ السَّوداءْ/ حَيثُ تَشَبُّ الشَّمسُ/ كَالفُرُسِ الحَمرَاءِ» (أدونيس، ١٩٩٦م: ٤١٢).**

إنّ أدونيس في هذه القصيدة يُشبه نفسه بنهر هادر وواسع يشعر بالحيرة، حتى أنه لا يعرف حدوده ولا يعرف من أين تشرق الشمس. كذلک يستخدم هذا الشاعر في قصيدة «الدرب» اللهب الأحمر ويقول:

**«يَحلُو لِخَطْوِي اللَّهَبُ الأحمَرُ/ يَحلُو لَهُ المَجدُ/ وَكُلَّمَا طَال بِهِ البُعدُ/ يَعلُو وَيَستَكبِرُ» (أدونيس، ١٩٩٦م: ٧٧).**

ترمز الألسنة الحمراء في هذه القصيدة، إلى غضب الشاعر وسخطه. يرى البعض أنّ «أبرز معاني اللون الأحمر التي يمكن النظر إليها هي الشهادة، النضال، الشجاعة، والموت المقدس. كما أنه رمز للمشاعر الفياضة، الحب الجارف، الحيوية والقوة، وأحياناً الغضب والسخط والقسوة والخطر» (طالو، لا تا: ٨٣٧).

## النتيجة

يكون اللون من أهم الظواهر والعناصر التي تشكل الصورة الأدبية؛ لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجميع جوانب الحياة ويتصل اتصالاً عميقاً بالعلوم الطبيعية، علم النفس، الدين، الثقافة، الأدب، الفن،

والأساطير، ويعتبر من أهم الركائز في تصوير الشعر ويستخدمه الشعراء بكثرة في التعبير عن تجربتهم الشعرية بتنوعه ودقته وتأثيره. النظر في الألوان في قصائد أدونيس يُظهر أنّ الألوان في شعر هذا الشاعر، بالإضافة إلى وظيفتها الظاهرية، لعبت أيضاً دوراً رمزياً. لم ينظر أدونيس إلى الألوان بشكل سطحي ودون تعمّق، بل سعى كثيراً أن يغوص في عمق الألوان ويكتشف الحقيقة المستورة وراءها لجذب انتباه القارئ إلى أشعاره ومفاهميها الكامنة. فهذا الشاعر السوري الكبير، يُعرف بتجديده للشعر العربي واستخدامه للغة بطريقة إبداعية ومبتكرة. في قصائده، حيث أدونيس الألوان بشكل رمزي لإضفاء العمق والبعد الشعوري على نصوصه. فبشكل عام، يميل أدونيس إلى استخدام الألوان التي تحمل دلالات ثقافية وفلسفية، مثل الأزرق الذي يرمز للماء والسماء، والأحمر الذي يشير إلى الحياة والشغف، والأسود الذي يعبر عن الغموض والمجهول. هذه الاستخدامات والتوظيفات تعكس ليس فقط تأثيرات الثقافة العربية ولكن أيضاً تأثيرات الثقافات الأخرى التي تأثر بها أدونيس خلال مسيرته الأدبية. فملخّص القول أنّ الألوان في شعر أدونيس تلعب دوراً توظيفياً مهماً وبارزاً، حيث توظّف كرموز تعبر عن مفاهيم وأفكار معقدة. يستخدم أدونيس الألوان ليس فقط لإضفاء الجمالية على النص، بل لتعميق المعنى وإثراء النص بطبقات من الدلالات.

## المصادر و المراجع


آیت اللهی، حبیب الله (۱۳۷۷). «رنگ در قرآن کریم». **نشریه دانشور**. السنة السادسة. العدد ۲۱. صص ۵ - ۱.

أبوحاقه، احمد (۱۹۷۹). **الالتزام في الشعر العربي**. بيروت: دار العلم للملائين.

احمدیان، حمید و فهیمه میرزایی جابری. (۱۳۹۱). «روانشناسی شخصیت بشار بن برد». **فصلنامه لسان مبین**. السنة الثالثة. العدد ۸. صص۱-۱۸.

أدونيس، أحمد سعيد على (۱۹۹۶م). **الأعمال الشعرية**. دمشق: دار المدى للثقافة والشعر.

استوار، مسیب (۱۳۹۱). **رنگ**. تهران: رازنامه.

ایتن، یوهانس (۱۳۸۹). **عناصر رنگ**. ترجمه بهروز ژاله دوست. تهران: عفاف.

بایار، ژان پیر (۱۳۷۶). **رمز پردازی آتش**. ترجمه: جلال ستاری. تهران: مرکز.

بلوردی، طیبه (۱۳۸۷). «رنگ‌ها و پیام‌ها در قرآن». **نشریه علوم قرآن و حدیث مشکات**. العدد ۹۸. صص ۱۰۱ - ۷۵.

پورنامداریان، تقی (۱۳۸۶). **رمز و داستان‌های رمزی**. تهران: انتشارات علمی و فرهنگی.

جابز، گرترود (۱۳۹۵). **فرهنگ سمبل‌ها، اساطیر و فولکلور**. ترجمه: محمدرضا بقاپور. تهران: اختران.

حسین القاسم، عدنان (۲۰۰۰). **الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس**. مصر: الدار العربية للنشر والتوزيع.

الحسینی، سید جعفر السید باقر (۱۳۹۰). **أساليب المعانی فی القرآن**. قم: بوستان کتاب.

حمدان، أحمد عبدالله محمد. (٢٠٠٨م). **دلالة الألوان فی شعر نزار قبانی**. رسالة الماجستير. جامعه النجاح الوطنيه. كليه دراسات العليا.

خليل، ابراهيم محمود (٢٠٠٨م). **في لغة الأدب وأدب اللغة - بحوث ودراسات**. عمان: دارالمجد

سرلو، خوان ادواردو (١٣٨٨). **فرهنگ نمادها**. ترجمه: مهرانگیز اوحدی. تهران: دستان.

الشاهر، عبدالله. (٢٠٠٢). «الأثر النفسی للون». **مجلة الموقف الأدبي**. العدد ٧. صص٣-١٢.

شكری، عبدالوهاب (١٩٨٥). **الإضاة المسرحية**. القاهرة: الهئية العامة المصريه للكتاب.

شهاب، كاتيا (٢٠١٠). **أدونيس في مرمى ميزان النقاد**. بيروت: مركز الدراسات والترجمة.

طالو، محی الدين (دون تاريخ). **الرسم واللون**. دمشق: مكتبه أطلس.

عرب، عباس (١٣٨٣). **ادونیس در عرصه شعر و نقد معاصر عرب**. مشهد: دانشگاه فردوسی.

علوی مقدم، مهیار و سوسن پورشهرام. (١٣٨٩). «كاربرد نظرية روانشناسي رنگ ماكس لوشر در نقد و تحليل شعر فروغ فرخزاد». **پژوهش‌های زبان و ادبیات فارسی**. دانشكده علوم انسانی. دانشگاه اصفهان. العدد ٢. صص ٨٣-٩۴.

فروزان، ناصر (١٣٧٥). **رنگ و طبیعت**. تهران: تهران.

فوغالی، وهيبه. (٢٠١٢). **الانزياح فی شعر سميح القاسم (قصيده عجائب قانا الجديده أنموذجاً)** . رسالة الماجستير. كلية الآداب واللغات. جامعة البويرة. إشراف محمد الهادي بوطارن.

قائمی، مرتضی و مجید صمدی. (١٣٨٩). «بررسی كاربرد رنگ‌ها در تصويرپردازی محمود درويش از مقاومت فلسطين». **نشریه ادبیات پایداری**. العدد ٢. صص٢٦١-٢٨٧.

كوپر، جی. سی (١٣٧٩). **فرهنگ مصور نمادهای سنتی**. ترجمه: ملیحه كرباسیان. تهران: فرشاد.

كوپر، مايمی (١٣٩٣). **دانش و روانشناسی رنگ‌ها**. ترجمه: اميرحسين مكی. تهران: آرياگهر.

گيمبل، تئو (١٣٨۶). **رنگ درمانی**. ترجمه: حسن شعبانی با همكاری مريم فرزانه. تهران: سائسی.

لوشر، ماكس (١٣٨۶). **روان‌شناسی رنگ‌ها**. ترجمه: ويدا ابی زاده. تهران: درسا.

مختار عمر، أحمد (١٩٩٧). **اللغه واللون**. الطبعة الثانيه، القاهرة: عالم الكتب.

هانت، رولاند (١٣٧٨). **هفت كليد رنگ درمانی**. تهران: جمال الحق.

**COPYRIGHTS**

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

**ارجاع:** كريمي الهام، چولانيان رحيمه، جادري سهاد، توظيف الألوان في بيان المفاهيم عند أدونيس، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٧، العدد ٦٥، الربيع ١۴۴۶، الصفحات ٢١-١.